

شرح (كتاب التوحيد) من (مدارج السالكين) ١/٦ | للعلامة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسكين يسره ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين اللهم بارك لنا في مجلسنا هذا وانفعنا به يا رب العالمين

قال الشيخ رحمه الله تعالى فصل التوحيد قال صاحب المنازل - [00:00:22](#)

قال صاحب المنازل باب التوحيد قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به. و اشار المحققون بما اشاروا به في هذا الطريق - [00:00:51](#)

بقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال او مقام. فكله مصحوب بالعلل قال الشيخ قلت التوحيد اول دعوة الرسل واول منازل الطريق واول مقام يقوم فيه السالك الى الله تعالى - [00:01:15](#)

قال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال هود لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال صالح لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقال شعيب لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله - [00:01:43](#)

وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الحمد لله رب العالمين الله وسلم اما بعد ان الله جل وعلا عباده لعبادته عبادته التوحيد لان التوحيد معناه - [00:02:07](#)

ان يوحد العبد ربه جل وعلا بما امره الله جل وعلا وما جاءت به الرسل وكذلك ما وصف الله جل وعلا به نفسه فانه واحد في ذلك ليس له مشارك تعالى الله وتقدم - [00:03:21](#)

التوحيد واول واجب على العبد ولهذا ذكر ان افتتح دعوتهم التوحيد كل رسول يقول اول ما يتكلم داعيا لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره الله هو الذي يؤله يتعلق به القلوب - [00:03:45](#)

يتجه اليه بالعبادة ما سواه من المخلوقات يجب ان تكون الله جل وعلا الله جل وعلا جعل التوحيد كثيرة جدا المخلوقات وبالفطر وفيما تشاهده العبد فوقه ومن يمينه ومن السحاب والرياح والامطار والنبات والاحياء والاماتة وغير ذلك - [00:04:24](#)

كلها تدل على ان الله جل وعلا واحد للخلق والتدبير والتصرف والملك ثم هذا يوجب ان يكون هو المعبود وحده هو الذي يعبد قال الله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [00:05:16](#)

والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا السماء بناء انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ولا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ولو في صفة من الصفات - [00:05:46](#)

كيف تعلمون ان الله هو الذي خلقكم وخلق من قبلكم هو الذي خلق الارض وجعلها لكم تنتفعون بها يسيرون في مناكبها كذلك السما فوقكم الرياح والسحاب وغير ذلك تعلمون تماما - [00:06:19](#)

ان الله هو المتفرد لخلق هذه الاشياء كيف من كان عنده عقل بالعبادة الى حجر او شجرة او ميت مخلوق من المخلوقات هذا انحراف في الفكر وانحراف في الفطرة انحراف - [00:06:47](#)

بيضاء الامر والنهي الذي ارسل الله جل وعلا به رسله ثم بعد معنا بعد هذا يعني من العجايب ان بني ادم ايمان التوحيد منهم من

يجعل التوحيد هنا في الصفات - 00:07:18

ومنهم ان يجعل التوحيد هو الالحاد هو الكفر بالله جل وعلا منهم من يجعل التوحيد هو المخلوقات انه لا فرق بين الخالق والمخلوق غير ذلك من من الكفر الذي ليس بعده كفر نسأل الله العافية - 00:07:49

الانصاري رحمه الله في هذا الفصل هو اخر كتابه الذي سماه منازل السائرين جعل لهم محطات كل محطة عندها ثم يدخلون في الاخرى هذا اخرها التوحيد تعريفا لا يدل عليه - 00:08:13

وسيناقشه ابن القيم رحمه الله في ذلك لو قال التوحيد تنزيه والله عن الحدث اولا لا يدل على التوحيد والثاني انه محتمل باطل وحق يحتمل ان يكون مقصود يقصد به باطل - 00:08:51

ان كثيرا من المتكلمين او اكثرهم او كلهم يسمون افعال الله جل وعلا حوادث اذا كان ينزه عن افعاله فهذا هو الكفر وهو الالحاد نسأل المقصود يعني ان التوحيد امره واضح وجلي - 00:09:17

في كل شيء على انه القرآن كله توحيد انه تمر ونهي امتثال الامر واجتناب النهي هو التوحيد من ذلك خوفا من الله رجاء في ثوابه وجزائه بالله جل وعلا العاجل - 00:09:52

لمن عن التوحيد وكفر بالله نصر رسله اتباعهم جزاؤهم العاجل اما العاجل سيأتي اخبر الله جل وعلا عنه من اطاع الله واتبع الرسل انه يعيش في جنات النعيم خالدا فيها ابدًا مكرما - 00:10:33

له ما تشتهي نفسه وتلد عينه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر خالدين فيها ابدًا ما دامت السماوات والارض جانب التوحيد وفي نار جهنم - 00:11:09

خالدا فيها ابدًا لا يخفف عنهم من عذابها يقضى عليهم فيموتوا ويكون ابدًا فاذا كان الامر هكذا هذا امر مهم جدا يجب على العبد اهتم به كان الصحابة رضوان الله عليهم - 00:11:33

بهذا كثيرا كل عاقل كلام الله لابد ان يهتم بهذا هو الموت الجزاء يبدأ من الموت الذي بعد الموت القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار يعني الجزاء يبدأ - 00:11:59

خرجت روح الانسان من بدنه جزاؤه كان من اهل الخير وريحان ان كان من اهل الشقاوة نزل من حميم وتصفية جحيم هذا قبل الاخرة قبل ان ينفخ في الصور اذا - 00:12:36

امر مهم جدا يجب ان يكون الانسان مهتما لهذا الامر والامر مبني على اخلاص المقصود بالعبادة ورب العالمين جل وعلا خوفا من عقابه طلبا لثوابي وتقديس وهو ارحم الراحمين جعل جل وعلا - 00:13:10

الجزاء السيئة واحدة اقل ما فيها عشر امثالها الى الا يعلمه الا الله جل وعلا الجزاء ويقول جل وعلا ان الله لا يظلم ذرة حسنة يضاعفها يؤتي من لدنه اجرا عظيما - 00:13:43

اذا بقي للانسان مثقال ذرة من الحسنات راجحا عن على سيئاته هذه الحسنات الصغيرة ادخل بها الجنة رب العالمين تعالى ولكن الانسان جهول ظلوم يا ايها الانسان الله جل وعلا واضح وجلي - 00:14:18

على كل حال يعني هنا الان في التوحيد انه امر مهم جدا والانسان اذا لم يكن موحد فهو خاسر في الدنيا والاخرة اما الدنيا تذهب بسرعة الاخرة بعدها بعد ذلك - 00:15:01

يفارق الانسان هذه الحياة هذا شيء وان كان هو امر غيبي وهكذا كل ما يقتضيه الايمان هو امر غيبي الامور مشاهدة المقصود ان المهم التوحيد ولهذا قال المؤلف في هذا - 00:15:30

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى التوحيد مفتاح دعوة الرسل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لرَسُوله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لرَسُوله معاذ بن جبل رضي الله عنه وقد بعثه الى اليمن انك تأتي قوما انك تأتي - 00:16:21

قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله وحده. فاذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة. وذكر الحديث. وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان - 00:16:51

الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولهذا كان الصحيح ان اول واجب يجب على المكلف شهادة ان لا اله الا الله
00:17:11 النظر ولا القصد الى النظر -

ولا الشك كما هي اقوال لارباب الكلام المذموم كلها على الانسان موحد لله جل وعلا عبادته لله وحده بقية اعماله اعماله كلها ملغات
لا قيمة لها ما دل عليه هذا الحديث الذي - 00:17:28

معاذ ما ارسله الرسول صلى الله اليمن نائبا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابلاغ الدعوة تأتي قوما من اهل الكتاب يكن اول
ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا - 00:18:08

شهدوا ان لا اله الا ان الله افترض عليهم خمس صلوات دل على ان الانسان لو صلى وصام وزكى تصدق وعبد العبادة كلها التوحيد
انها لعبرة فيها الاعمال كلها مبنية - 00:18:35

على صحة التوحيد على ان تكون العبادة لله جل وعلا هذا الذي يجب ان يهتم به الدعاة الناس بما اخبر به رسول الله صلى الله ثم ذلك
الامور سهلة وميسورة المهم ان العقيدة تكون صحيحة - 00:19:03

اذا صحت العقيدة وان كان يسيرا فيه خير كثير لأنه مقبول ومعتبر اما اذا لم تكن العقيدة صحيحة فاسدة ولا قيمة لها لو اتى عبادة
اهل الارض كلهم في هذا - 00:19:37

اولا ان تكون العبادة لله. ثانيا ان تكون العبادة قد جاء بها الله صلى الله عليه لابد منهما لكل امر يقول ولهذا كان الصحيح قال صلى
الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس - 00:20:10

ويشهد ان لا اله الا هذا كقول الرسل الذي ذكره الله عنهم ان كل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا - 00:20:38

اذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله يعني مبني على الظاهر اذا قالوا هذا القول وعملوا لذلك منهم
وتركوا اما المقاصد والنيات القلوب فهذه الى الله هو الذي يحاسب عليها - 00:20:57

ماذا قال الى الله جل وعلا ثم قال لهذا الصحيح اول ما يجب على المكلف يشهد ان لا اله الا رسول الله كما يقوله الذي صد الناس
معرفة الله جل وعلا - 00:21:33

واضلوا به خلقا كثيرا قولهم اول ما يجب على العبد النظر النظر يعني النظر في المخلوقات يستدل على وجود الله هذا هو الغاية
عندهم تعرف ان الله موجود هذا امر لا يجهل - 00:22:04

الله جل وعلا عليه الخلق الرسل لأمهم فاطر السماوات والارض اكبر المخلوقات السماوات والارض والارض خلقت نفسها
مخلوق مثلها لابد ان يكون كلها قادرا عليهما مالكا لكل شيء متصرف في كل شيء - 00:22:31

الملك كله اليه يرجع الامر كله فاطر السماوات والارض هذا غاية ما يصل اليه المتكلمون هذا قد اقر به المشركون الكفار كلهم اذا
سئلوا من خلقهم قالوا الله واذا سئلوا من خلق السماوات والارض قالوا الله - 00:23:04

واذا سئلوا من انزل الماء من السماء اخرج به النبات قالوا الله لا يهيدهم شيئا لان هذا دليل على وجوب العبادة لله جل وعلا دليلا
على انه يجب ان يعبدوك ما - 00:23:36

سمعنا في الآية السابقة سورة البقرة ايها الناس اعبدوا ربكم الى اخرها القول الثاني لهم ان اول واجب الشك يدعو الى النظر اول
واجب القصد القصد الى النظر كلها باطلة - 00:24:00

ولا تفيدوا شيئا اول واجب ما جاءت به الرسل اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قال خاتم خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله - 00:24:34

وقال لرسوله ارسله الى اليمن يكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله في رواية الى ان يعبدوا الله في هذا
واضح وجلي ولكن - 00:24:52

انحرافات والاعراض عن كتاب الله ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم لها نتائج مظلمة يؤكل الانسان الى عقله فيضل ويضيع

قال الله جل وعلا فلما هذا هو جزاؤهم - [00:25:15](#)

اصبحوا حائرين كيف يبقى الانسان يتعلم سنة وهو يتعلم ثم اذا جاه الموت قل ما ادري ما اذا اعتقد لاصحابه لا تشتغلوا بالكلام والله لو علمت انه يوصلني الى ما اوصلني اليه ما اشتغلت به - [00:25:43](#)

واخبركم اني ما علمت شيئا وها انا ذا اموت اموت على عقائد جائزيني سبور هل يمكن هذا على عقيدته التي عليها قلبه وكل هذا جزاء لانه اعرض عن كتاب الله وسنة - [00:26:09](#)

ولا يمكن الهدى الا بكتاب الله سنة رسوله اتاري الرسول صلى الله عليه المقصود يعني قلت لكم ان هذا امر مهم جدا يجب على ان يهتم بهذا الشيء ويقصد بكل - [00:26:41](#)

وجه الله جاء اذا وضع الانسان في قبره فيه ملكان ويسألانه عن ذلك والان يقول ان اله من ربك يعني المعبود لان الرب يأتي بمعنى الله مثل هذا لمن الذي - [00:27:16](#)

ويسأله باي شيء تتعبد هل تتعبد بالرأي ولا اوضاع الناس يسأله من الذي جاءك بالعبادة من ربك وما دينك ما هذا الرجل الذي بعث فيكم هذه الاسئلة لابد منها لكل - [00:27:46](#)

من وضع في قبره كان مكلفا لابد من ذلك وليست المسألة ان كان الانسان عاش على هذا الشيء وعمل به انه سيجيب ارتياح بكل سهولة اذا كان على خلاف ذلك فلن يستطيع الجواب - [00:28:10](#)

ويتردد ويقول وجدت الناس على شيء الناس يقولون شيء فقلت يقال له ما علمت هل اتبعت الكتاب والرسول لا يعذب من حديد يلتهب والله العظيم يقول صلى الله عليه وسلم - [00:28:43](#)

يصيح صيحة تسمعه كل من يليه الا الانس والجن انهم مكلفون هذا امر غيبي لا يطلعون عليه على فمن امن الاخبار المغيبة من لم يؤمن سوف يلقي ايضا جزاءه الله اليكم قال رحمه الله تعالى - [00:29:22](#)

التوحيد اول ما يدخل به في الاسلام واخر ما يخرج به من الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه له لا اله الا الله دخل الجنة. فهو اول واجب واخر واجب. اول ما - [00:29:58](#)

يدخل فيه الانسان في الاسلام لا يمكن ان يدخل الاسلام حتى يشهد ان لا اله الا الله ان محمدا رسول الله ولو مثلا صلى وصام تعبد وهو لم ينطق بالشهادة - [00:30:16](#)

ومات على ذلك باب من النار لا بد من قولوا امنا بالله قولوا امنا بالله لابد من القول يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله لهذا - [00:30:37](#)

قال العلماء ان الايمان يتكون من القول ومن العقيدة ومن العمل لابد من هذه الامور الثلاثة هي التي تكون بها الايمان امور الايمان تتكون من هذه الامور الثلاثة مجموعها القول - [00:30:59](#)

التي ينطوي عليها القلب العمل هو حقوق لا اله الا الله ومن حقوقه حقوقها قال صلى الله عليه وسلم بحقها ومن كان اخر كلامه كلام او من كان اخر كلامه - [00:31:33](#)

لا اله الا الله دخل الجنة ولكن لا بد ان يعرف الانسان معناها يتكلم بكلام لا يفهمه لا بد ان يعتقد ان الله هو المؤلف وحده لا يعبد سواه عبد غيره فهو ظالم - [00:32:02](#)

عبادته لله جل وعلا اخر كلامي لا اله الا الله دخل الجنة الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فهو اول واجب واخر واجب. فالتوحيد اول الامر واخره قوله التوحيد تنزيه الله عن الحدث. هذا الحدث لا يدل على التوحيد الذي بعث الله به رسله وانزل به التعريف - [00:32:30](#)

[00:32:30](#)

والحد يعني تعريفه الذي يجمع والله عن الحدث مقصود ان يكون الله جل وعلا متوحدا متفردا عن مشابهة المخلوقين ولكن هذا يجزي شيء ولا ينفع لابد ان يكون التوحيد هو عبادة الله وحده - [00:33:04](#)

وهو توحيد باسمائه وصفاته وافعاله واحدا في هذه كلها فيها مخلوق الاسماء التي بها والصفات التي بها والافعال التي يفعلها يجب

ان يفرد بها تحية خاصة به هذا توحيد العلم - 00:33:37

العلم قبل ذلك توحيد العمل ان تكون العبادة له كلها لها اوضح من هذا تنزيه الله عن الحدث كثير من المتكلمين يقولون الله الحدث يعني انه لا يخلق ولا يفعل ولا يقول - 00:34:08

ولا يتكلم ولا يأمر ولا ينهى عندهم هذا حدث الشرك التوحيد في هذا هؤلاء هكذا الذي يترك الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لابد ان يعثر لابد يحصل له - 00:34:42

يحصل من الانحرافات. نعم ويعتذر عنه يقول انه لا يجهل مثل هذا اذا كان ما يجهل مثل هذا لماذا ينصرف عن الامر الواضح سيكون هناك فيها ومن اوضح الاشياء من قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:35:12

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله اذا قالوها منعوا مني الا بحقها يعني الاوامر كلها من حقها من حق لا اله الا الله والزكاة والصوم الله اليكم قال رحمه الله - 00:35:44

قوله التوحيد تنزيه الله عن الحدث. هذا الحدث لا يدل على التوحيد الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه. وينجو به العبد من النار ويدخل به الجنة ويخرج من الشرك فانه مشترك بين جميع الفرق. وكل من اقر بوجود الخالق سبحانه اقر به - 00:36:11

فعباد الاصنام والمجوس والنصارى واليهود والمشركون على اختلاف نحلهم. كلهم ينزهون الله عن الحدث. واليهود كلهم ينزهون الله عن الحدث ويثبتون قدمه. حتى اعظم الطوائف على الاطلاق شركا وكفرا والحادا. وهم وهم - 00:36:31

الاتحادية فانهم يقولون هو الوجود المطلق. وهو قديم وهو قديم لم يزل وهو منزه عن الحدث. ولم تزل المحدث تكتسي وجوده تلبسه وتخلعه والفلاسفة الذين هم ابعد الخلق عن الشرائع وما جاءت به الانبياء يثبتون واجب الوجود قديما منزها عن الحدث.

والمشركون عباد - 00:36:51

الاصنام الذين يعبدون معه الهة يثبتون قديما منزها عن الحدث والتنزيه عن الحدث حق ولكن لا يعطى اسلاما ولا ولكن لا يعطى اسلاما ولا ايمانا. ولا ولا يدخل في الانبياء ولا يخرج من نحل اهل الكفر وملهم البتة. وهذا القدر لا يخفى على شيخ الاسلام ومحله

من العلم - 00:37:16

المعرفة محله ومع هذا فقد سئل سيد الطائفة الجنيد عن التوحيد فقال هو افراد القديم عن المحدث والجنيد اشار الى انه لا تصح والتوحيد ولا والجنيد اشار الى انه لا تصح دعوة التوحيد ولا مقامه ولا حاله يكون العبد موحدا - 00:37:43

الا اذا افرد القديم عن المحدث. اذا التوحيد تنزيه الله عن يقول المحدث بالفعل بالوصف الذي وصف به نفسه يفرد بذلك بين هذا وهذا المقصود ان يقول الشيخ رحمه اذكروا انهم - 00:38:05

الحلول عندهم الله هو الوجود المطلق ومعنا هذا انه فقط لانه اذا قال بشرط الاطلاق لا يكون معيننا اصلا غير موجود ما هو متخيل فقط آيات الضلال كان هؤلاء الواجب انهم ما - 00:38:57

يحذر منهم واقوالهم لانهم يأتون باقوال مشتبهة على بعض الناس وقد اظلموا خلقا كثيرا الشبهات التي الامر في هذا الذي جاء به الرسول واضح ولكن الانسان قد يجهل شيئا من المعاني - 00:39:43

الله اليكم قال رحمه الله تعالى فان كثيرا ممن ادعوا التوحيد لم يفردوا سبحانه من المحدثات. فان من نفى مباينته لخلقه فوق سماواته على عرشه وجعل فله في كل مكان بذاته لم يفردوا عن المحدث - 00:40:19

بل جعله حالا في المحدثات مخالفا لها موجودا فيها بذاته. وصوفية هؤلاء وعبادهم هم الحلولية الذين يقولون ان الله عز وجل يحل بذاته في المخلوقات. وهم طائفتان طائفة تعم الموجودات بحلوله - 00:40:41

فيها وطائفة تخص به بعضها دون بعض قال الاشعري في كتاب المقالات هذه حكاية قول قوم نساك. وفي الامة قوم ينتحلون النسك. يزعمون انه على الله تعالى الحلول في الاجسام. واذا رأوا شيئا يستحسنونه قالوا لا ندري لعله ربنا - 00:41:01

قلت وهذه الفرقة طائفتان احدهما تزعم انه سبحانه يحل في الصورة الجميلة المستحسنة. والثانية تزعم انه سبحانه يحل في الكمل من الناس وهم الذين تجردت نفوسهم عن الشهوات واتصفوا بالفضائل وتنزهوا عن الرذائل - 00:41:27

النصارى تزعم انه حل في بدن المسيح وتضرع به. والاتحادية تزعم انه وجود مطلق. اكتسته الماهيات هو عين وجودها فكل هؤلاء لم يفردوا القديم عن المحدث الذي ذكر هذا الله جل وعلا عن - [00:41:47](#)

ما اتصف به الذين قالوا ان الله جل وعلا ليس فوق وليس ليس يمين ولا شمال الى داخل العالم ولا خارج العالم ولا في مكان ولا يجري عليه زمان اين يكون - [00:42:18](#)

ليس هذا هو العدم من صدق بهذا صار ملحدا ومن تعبد عبد كل شيء الاشياء كلها معبودة له هؤلاء يسمون اهل الحلول وقد يكون منهم من هو وابلى كفرا اصحاب الاتحاد - [00:42:41](#)

انه لا فرق بين الخالق والمخلوق هو الخالق الخالق هو المخلوق ولهذا يقولون فرعون لما قال انا ربكم الاعلى وهو صادق موسى عن ذلك الواجب انه يصدق كذلك الكفار لما عبدوا - [00:43:12](#)

تجارة والاشجار اخطأوا حينما الحجارة لو عبدوا كل شيء على حق النتائج من هذا يعني ذلك لا فرق بين حرام ولا فرق بين زوجة وام ولا بين ماء وخمر كله - [00:43:37](#)

كل واحد كل واحد عندهم فيه كفر ابلغ من هذا الكفر هؤلاء يسمونهم الحلولية قالوا ان الله حل في المسيح اللاهوت في الناسوت اقل كفرا منهم هؤلاء عندهم حتى في الكلاب - [00:44:03](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فصل هذا الافراد الذي اشار اليه الجنيد نوعان احدهما افراد في الاعتقاد والخبر وذلك نوعان ايضا احدهما اثبات مباين الرب تعالى للمخلوقات وعلوه فوق عرشه من فوق سبع سماواته - [00:44:49](#)

وعلوه فوق عرشه من فوق سبع سماوات. كما نطق به الكتب الالهية من اولها الى اخرها. واخبرت به جميع الرسل من اولهم الى اخرهم. والثاني افراده سبحانه بصفات كماله واثباتها له على وجه التفصيل. كما اثبتها - [00:45:10](#)

واثبتها له رسله منزهة عن التعطيل والتحريف والتمثيل والتكييف والتشبيه بل تثبت له سبحانه حقائق الاسماء والصفات. وتنفيح وتنفي عنهم وتنفي عنه فيها مماثلة وتنفي عنه فيها مماثلة المخلوقات. اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تحريف ولا تعطيل. ليس كمثله شيء وهو السميع - [00:45:30](#)

وفي هذا النوع يكون افراده سبحانه بعموم قضائه وقد بعموم قضائه وقدره لجميع المخلوقات باعيانها وصفاتها وافعالها. وانها كلها واقعة بمشيئته وقدرته وعلمه وحكمته. فيباين صاحبه هذا الافراد سائر فرق اهل الباطل من الاتحادية والحلولية والجهمية الفرعونية. الذين يقولون ليس فوق - [00:45:58](#)

صلوات رب يعبد. ولا على العرش اله يصلى له ولا على العرش اله يصلى له ويسجد. والقدرية الذين يقولون ان الله لا يقدر على ان الله لا يقدر على افعال العباد من الملائكة والانس والجن ولا على افعال - [00:46:28](#)

ولا على افعال سائر الحيوانات. بل يقع في ملكه ما لا يريد. ويريد ما لا يكون. فيريد شيئا لا يكون فيكون شيء بغير ارادته ومشيئته. والله سبحانه اعلم النوع الثاني - [00:46:48](#)

قال فصل والنوع الثاني من الافراد افراد القديم عن المحدث بالعبادة من التأله والحب والخوف والرجاء والتعظيم والالانة والتوكل والاستعانة وابتغاء الوسيلة اليه. فهذا الافراد فهذا الافراد وذلك الافراد فهذا الافراد وذلك الافراد به - [00:47:08](#)

فيما بعثت الرسل وانزلت الكتب وشرعت الشرائع. ولجل ذلك خلقت السماوات والارض والجنة والنار. وقام سوق الثواب والعقاب فتفريد القديم سبحانه عن المحدث في ذاته وصفاته وافعاله وفي ارادته وفي ارادته - [00:47:28](#)

واحد وحده ومحبه وخوفه ورجائه والتوكل عليه والاستعانة والحلف به والنذر له التوبة اليه والسجود له والتعظيم والالال وتوابع ذلك. ولذلك كانت عبارة الجنيد عن التوحيد عبارة سادت سادة مسددة - [00:47:49](#)

ملخص مع ذكره عن الجنيد الاسم الاول توحيد الله جل وعلا وصف به نفسه بانه فوق خلقه مستو على عرشه وعلى هذا مع ان هذا داخل في الثاني ان هذا من صفاته - [00:48:12](#)

ان العلو من صفات الذات يعني انه يتصف به دائما وابدا لا ينفك عنه عال دائما وابدا فاذا نزل الى السماء الدنيا في اخر الليل فهو

فوق سماواته كلها لا يكون شيئا فوقه - [00:48:47](#)

إذا أتى يوم القيامة بين خلقه والقضاء بينهم أنه يكون عال على كل شيء فوق عرشه فوق السماوات إذا شاء جل وعلا قبض

السماوات كلها بيده صارت صغيرة بالنسبة إليه - [00:49:08](#)

جل وعلا هذا امر فطري عقلي اعتقادي اجمعت عليه الرسل اجمع عليه اتباعهم كيف مثلا يقال لنا الله في كل مكان إذا كان مثلا هذا

الذي يقول ان الله في كل مكان - [00:49:33](#)

ماذا يقول في سجوده إذا سجد وسبحان ربي الذي تحتي عن يميني وشمالي هذا كفر بالله جل وعلا إذا قيل لهم ان الفطر تتجه الى

العلو عند الطلب قالوا السماء قبلة الدعاء - [00:49:59](#)

تعبد قبلة الدعاء يصعد الى رب العالمين الذي هو فوق سماواته ولهذا ذكر هذا وحده اهميتي ثم قال الثاني افراده بصفاته واسمائه

التي تعرف بها الى عبادته ان تكون خاصة - [00:50:23](#)

خاصة له ما يشاركه فيها احد سمعه يليق به وبصره وعلمه كلامه وغير ذلك ثم ذكر ضمن هذا ايضا كونه جل وعلا هو القادر على كل

شيء وهو الذي ينفذ امره وهو الذي - [00:50:49](#)

مشيئة عامة كاملة خلق المخلوقات باعيانها وبصفاتها لدينا مثلا ينكرون ان يكون الله جل وعلا خلق افعال العباد يخرجون من هذا

انهم يقولون ان الله جل وعلا ولكن هم الذين يخلقونها - [00:51:16](#)

انسان يخلق افعاله هو الذي يكفر هو الذي يؤمن وهو الذي يأكل ويشرب هو الذي يقوم ويجلس وغير ذلك هذا فيه حق وباطل الباطل

انهم يقولون ان الانسان هو الذي - [00:51:49](#)

يتصرف كيف يشاء ليس هناك قدر مكتوب في الازل اذا ان يؤمن امن وان شاء ان يكفر كفر الله جل وعلا يقول وما تشاؤون الا ان

يشاء الله يقول جل وعلا - [00:52:11](#)

يهدي من يشاء ويضل من يشاء بعد هدايته ولكن يقال لهم ما يقولون مثلا يحتجون يقولون كيف اذا الله جل وعلا يقدر عليه الكفر

والمعصية ثم يعاقبه عليها نعم ولكن - [00:52:40](#)

الكفر بارادته وبقدرته فعل المعصية باختياره ومقدوره واقدم عليه مختارا قادرا عليها. ما ارغم على ذلك ما في ارغام على ذلك

يعاقب على فعله وليس فعل الله الذي يصلي بفعله - [00:53:08](#)

قدرة الله خلق له القدرة وخلق له الاختيار وقال افعل بقدرتك واختيارك الامر ان شئت ان ابيت العقاب في هذا واضح ثم القسم

الثاني من التوحيد الذي اشار اليه الجنيد - [00:53:35](#)

هو افراد الله جل وعلا بالعبادة يعني بالامر والنهي الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فشيخ

الاسلام ان اراد ما اراد ابو القاسم فلا اشكال. وان اراد ان ينزه الله سبحانه عن قيام - [00:53:58](#)

افعال الاخت من قيام الافعال الاختيارية به التي يسميها نفاة افعاله حلول الحوادث ويجعلون تنزيه الرب تعالى عنها من كمال

التوحيد. بل هو اصل التوحيد عندهم فكأنه قال التوحيد تنزيه الرب تعالى - [00:54:20](#)

عن حلول الحوادث. وحقيقة ذلك ان التوحيد عندهم تعطيله عن افعاله ونفيها بالكلية. وانه لا يفعل شيئا فان اثبات فاعل من غير فعل

يقوم به البتة محال في العقول والفطر ولغات الامم. ولا يثبت كونه - [00:54:38](#)

ربا للعالم مع نفي ذلك ابداء. فان قيام الافعال به هو معنى الربوبية وحقيقتها. ونافي هذه المسألة ائتلاف لاصل الربوبية جاحد لها رأسا

وان اراد تنزيه الرب تعالى عن سمات المحدثين وخصائص المخلوقين - [00:54:58](#)

فهو حق ولكنه تقصير في التعبير عن التوحيد. فان اثبات صفات الكمال اصل التوحيد. ومن تمام هذا الاثبات تنزيل سبحانه عن سمات

المحدثين وخصائص المخلوقين. وقد استدرك عليه الاتحادي في هذا الحد. فقال شهود - [00:55:18](#)

فلا يكون هناك وجودان قديم ومحدث فالتوحيد هو الا يرى مع الوجود المطلق سواه والله سبحانه اعلم يريد انه يعتذر انه عن هذا

الكلام الذي ان التوحيد هو تنزيه الله عن - [00:55:38](#)

انه ان اراد كذا وان اراد كذا يؤخذ كلام محتمل ولا يدل على الباطل واضحا توحيد الله جل وعلا واضح المشتبهة يقولها الناس يجب ان تعرض على كلام الله وكلام رسوله - [00:56:03](#)

وافق ذلك قبل وما خالفه يرد على صاحبه وما يقوله الله ويقولوه ثم الحوادث عندهم كل شيء يوجد مثلا الكلام من الذي يحتاج الى وقت الكلمة الواحدة هي تشتمل على - [00:56:39](#)

اذا كنت مثلا الله الرحمن بسم الله قبل السين قبل الميم القبلية تحتاج اذا هذه حدث ومن كان حدث او هو محل الحدث ويكون حادث يقولون ان هذا هو الاصل الذي - [00:57:30](#)

دنا على الله لا يجوز ان يكون هكذا النتيجة ما يتصف بأنه يقول ولا يفعل ولا يأمر ولا ينهى ولا يستوي على العرش ولا ينزل ولا يجي الى غير ذلك. هذه كلها عندهم علاج - [00:58:07](#)

ينزهون الله عنه فاذا النتائج تعطيل تعطيل الله جل وعلا عندهم الاصل يقولون الذي دنا على وجود الله بوجود الارض والسماء والمخلوقات والنبات وغيرها لانه لا يمكن فلا بد ان ينتهي الامر الى واجب الوجود - [00:58:33](#)

واجبة وجود هو الذي لا يحتاج الى وجوده فهو غني بذاته عن كل ما سواه هذا هو الدليل معرفة وجود الله اذا مثلا شيئا من ذلك جل وعلا بطلا هذه النتائج - [00:59:04](#)

يحتاج الى ذلك ان هذا كله باطل وكله نتائج كونهم على عقولهم الله جل وعلا يقول هو الاول والآخر والظاهر والباطن يفسر هذه الاسماء الاربعة قابلة وجيزا قال صحيح مسلم - [00:59:32](#)

اللهم انت الاول فليس قبلك شيء انت الاخر فليس بعدك شيء انت الظاهر فليس فوقك شيء انت الباطن فليس دونك شيء الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقد تقسمت الطوائف - [01:00:11](#)

توحيد وسمى كل طائفة باطلة هم توحيدا اتباع ارسطو وابن سينا والنصير الطوسي عندهم التوحيد اثبات وجود مجرد عن الماهية والصفة بل هو وجود لا يعرض لشيء من الماهيات ولا يقوم به وصف ولا يتخصص بنعت بل صفاته كلها سلوب واضافات - [01:00:45](#)

فتوحيد هؤلاء هو غاية الاحاد والجد توحيد هؤلاء هو غاية الاحاد والجد والكفر. وفروع هذا التوحيد انكار ذات الرب والقول بقدم والقول بقدوم الافلاك. وان الله لا يبعث من في القبور. وان النبوة مكتسبة. وانها حرفة من - [01:01:09](#)

كالولاية والسياسة. وان الله لا يعلم عدد الافلاك ولا الكواكب. ولا يعلم شيئا من الموجودات المعينة البتة وانه لا يقدر على قلب شيء من اعيان العالم ولا شق الافلاك ولا خرقها. وانه لا حلال ولا حرام ولا امر ولا - [01:01:32](#)

نهى ولا جنة ولا نار. فهذا توحيد هؤلاء واما الاتحادية فالتوحيد عندهم ان الحق المنزه هو عين الخلق المشبه. وانه سبحانه هو عين وجود كل موجود حقيقته وماهيته وانه اية كل شيء وله فيه اية تدل على انه عينه. وهذا عند محققهم من خطأ - [01:01:52](#)

بل هو نفس الاية ونفس الدليل ونفس المستدل ونفس المستدل عليه. فالتعدد بوجود اعتبارات وهمية لا بالحقيقة والوجود فهو عندهم عين النكح وعين المنكوح وعين الذابح وعين المذبوح وعين الاكل وعين - [01:02:18](#)

وهذا عندهم هو السر الذي رمزت اليه هوامس الدهور الاولى ورامت افادته الهداية النبوية كما قال محققهم وعارفهم ابن سبعين ومن فروع التوحيد ان فرعون وقومه مؤمنون كامل الايمان عارفون بالله على الحقيقة ومن فروع ان عباد - [01:02:38](#)

على الحق والصواب. وانهم انما عبدوا عين الله سبحانه لا غيره. ومن فروع ان الحق ان لا فرق في التحريم والتحریم بين الام والاخت والاجنبية. ولا فرق بين الماء والخمر والزنا والنكاح. الكل من عين واحدة بل هو العين الواحدة - [01:03:01](#)

وانما المحجوبون عن هذا السر قالوا هذا حرام وهذا حلال. نعم هو حرام عليكم. لانكم في حجاب عن حقيقة هذا ومن فروع ان الانبياء ضيقوا الطريق على الناس وبعدوا عليهم المقصود. والامر وراء ما جاءوا به ودعوا اليه - [01:03:21](#)

واما الجهمية فالتوحيد عندهم انكار علو الله على خلقه بذاته واستوائه على عرشه. وانكار سمعه وبصره وقوته وحياته وكلامه وصفاته وافعاله ومحبته ومحبة العباد له. فالتوحيد عندهم هو المبالغة في - [01:03:41](#)

انكار التوحيد الذي بعث الله به رسله الذي بعث الله به رسله وانزل به. الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه. واما القدرية فالتوحيد

عنده هو انكار قدر الله وعموم مشيئته للكائنات وقدرته عليها. ومتأخروهم ضموا الى ذلك توحيد الجهمية - [01:04:01](#)
فصار حقيقة التوحيد عندهم انكار القدر وانكار حقائق الاسماء الحسنی والصفات العلی وربما سموا انكار القدر بقضاء الرب وقدره
عدلا. وقالوا نحن اهل العدل والتوحيد واما الجبرية فالتوحيد عندهم هو تفرد الرب تعالى بالخلق والفعل. وان العباد غير فاعلين على
الحقيقة ولا محدثين لافعال - [01:04:25](#)

ولا قادرين عليها وان الرب تعالى لم يفعل لحكمة ولا وان الرب تعالى لم يفعل لحكمة ولا غاية تطلب تطلب بالفعل. وليس في

المخلوقات وليس في المخلوقات قوى وطبائع وغرائز واسباب - [01:04:52](#)

بل ما تم الا مشيئة محضة بل ما ثم الا مشيئة محضة ترجح مثلا يرجح مثلا على مثل بغير مرجح ولا حكمة ولا سبب البتة. واما

صاحب المنازل ومن سلك سبيله فالتوحيد - [01:05:12](#)

نوعان احدهما غير موجود ولا ممكن. وهو توحيد وهو توحيد العبد ربه. فعندهم ما وحد الوقت. فعندهم ما وحد الواحد من واحد اذ

كل من وحده جاحد. والثاني توحيد صحيح وهو توحيد الرب لنفسه. وكل من ينعتة - [01:05:31](#)

فهو ملحد فهذا توحيد الطوائف ومن ومن الناس الا اولئك. والله سبحانه اعلم الكفر الذي من يريد ان يكون هو الذي على الحق ولا

يرضى انه يكون يوصف بانه على باطل وانه - [01:05:51](#)

مثلا كل مبطل يزعمه مع ان الذي هذا كفر اللي ذكره كفر بالله وعن الجبرية هو كفر في صفات الله جل وعلا كفروا بكل صفات

الله جل وعلا وانكروها رب العالمين - [01:06:18](#)

ما تعرف به على كونه قادر عالم بصير سميع كاملة وله الملك كله وبيده الخير كله على كل حال كل هذا مقدمة تبين الحق لان بضد

الاشياء تتبين ضد الشيء يتبين - [01:06:57](#)

تتبين الاشياء تبين الهدى بهذا ذكر هذه مقدمة وسيبدأ ان شاء الله لشرح توحيد المرسلين الذي يجب احرص على معرفته الله

اعلم وصلى الله وسلم - [01:07:29](#)